ويسعد الشقي بان يومن بعد الكفر فليس كل من السعادة
والشقاوة ازليا بل يتغيران ويتبدلان والخلف لفظي
لان الاشعري لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا
اسلام الكافر الغير المختوم عليه بالشقاوة والماتريدية
لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام ولا
الاسلام على من علم الله موته على الكفر ثم اشار الى المسئلة
المترجمة عندهم بمسئلة الكسب فقال وعندنا اهل
السنة والحق خلافا للجبرية والمعتزلة المراد ودعليهما
بقوله فليس مجبورا الخ للعبد المراد به كل مخلوق يصدر
عنه فعل اختياري كسب لافعاله الاختيارية والكسب
ما يقع به المقدور بلا صحة انفراد القادر به او ما يقع به
المقدور مع صحة انفراد القادر في محل قدرته بخلاف
الخلق فانه ما يقع به المقدور مع صحة انفراد القادر به
او ما يقع به المقدور لا في محل قدرته فالكسب لا يوجب
وجود المقدور وان اوجب اتصاف الفاعل بذلك المقدور
كائنا به العبد اي الزمه الله بسببه فعل ما فيه كلفة
لانا نعلم بالبرهان ان لا خالق سواه تعالى وان لا تاثير
الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة
للعبد تتعلق ببعض افعاله كالصعود دون البعض
كالسقوط فتسمى اثر القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف
حقيقته ويفهم من قوله كلف رد مذهب الجبرية ولم يكن
العبد موثرا في المقدور تاثير اختراع وايجاد له ومراد
الناظم ان مذهب اهل السنة ان للعبد كسبا لافعاله يتعلق

به

واما الاسعاد والاشقاء عندهم فصفتان ازليتان قائمتان بذاته تعالى لا تتغيران ولا تتبدلان كسائر الصفات الفعلية اذ التغير على القديم محال لله تعالى

قوله وعندنا اي عملنا خبر مقدم وللعبد حال من الضمير فيه وكسب مبتدا وعطف به صفته والتاثير المنفي في قوله ولكن لا يوثر تاثير الخلق والاختراع فلا يناقض الاثبات قبله وافهم منه ان للعبد خبر كسب والظرف متعلق بان

به التكليف من غير ان يكون موجدا او خالقا لها وانما له
فيها نسبة الترجيح كالميل للفعل او الترك والاصل
في هذا قوله تعالى خلق كل شيء والله خلقكم وما تعملون
ولو كان العبد خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها واللازم
باطل فالملزوم كذلك فالتعرفا هذا الحكم الخفي الادراك
مع ظهوره عند مثبت الوحدانية المحضة له تعالى وهذه
النسخة هي التي اصلحها استاذنا رحمه الله في المبيضة
بيده وهي احسن من المتداولة في ايدي الناس قال
وما ينبغي ان اشرح عليها الا عليه الاصل عن كما نبه
على ذلك بطرة اصله وفهم من قوله ولم يكن موثرا رد
مذهب المعتزلة لكن القوم لا يكتفون الا بالتصريح في
مقام رد المذاهب الفاسدة فلذا اشار الى مذهب الجبرية
بقوله فليس مجبورا اي واذا علمت وجوب ثبوت كسب
العبد باختياره فاعتقد ان العبد ليس مجبورا ولا
اختيارا له في صدور جميع افعاله عنه التي من جملتها
الكسب السابق كما زعموا انه منبع لظهورها كخيط معلق
في الهوا تميله الريح يمينا وشمالا فالحيوانات عندهم في
افعالها بمنزلة الجمادات لا تتعلق بها قدرتها لا ايجادا
واختراعا ولا اثباتا ولا اكتسابا فالواجب اعتقاده ان بعض
افعاله صادر عن اختياره والبعض الاخر عن اضطراره
لما يجده كل عاقل من الفرق الضروري بين حركتي يد المرتعش
الارتعاشية والارادية حال تناول بعض الاشيا واشار
الى رد مذهب المعتزلة بقوله والواجب اعتقاده ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)